قراءة في ومضة "المحطة الأخيرة" لسهام التاجوري

عصام الشريف، مصر

سهام التاجوري (نور الشمس)

المحطة الأخيرة

صدم قطار الزمان حلمي، أنتقل العمر إلى رحمة الشيب مُرغَمًا.

المحطة الأخيرة كمدخل للنص يعطينا العنوان هنا دلالة انتهاء رحلة ما ..قد تكون رحلة على الأقدام أو بأي وسيلة، أتت بصدد نهايتها.. العنوان موفق جدًا مع النص إذ أنه يحيط به ولا يكشفه..ويتوازى معه دون أن يكون مسندًا للنص يتكئ عليه.

الجملة الأولى من النص تضعنا مباشرة في بؤرة الحدث، أو لنقل "الحادثة".. وهي حادثة مفجعة لضحية صدمها قطار، الصورة تجعلنا نتخيل دماءها وأشلاءها.. دون أن نعثر لها على أثر، ونجد المبدعة تعمدت هذا حتى لا ننشغل بالبحث عن ماهية هذا الحلم، إذ كم من الأحلام صدمت وتناثرت في رحلة العمر..

الجملة الثانية نلاحظ فيها أنها أتت بعد الجملة الأولى المروية بضمير المتكلم، وكان على المبدعة أن تستكمل السرد بنفس الضمير :" انتقل عمري إلى رحمة الشيب.."، حتى لا تكون الجملة الثانية أشبه بالتعليق على الجملة الأولى.

فيما عدا ذلك فالومضة اعتمدت على موقف محدد ولحظة فارقة وفكرة جديدة استخدمت المبدعة قدراتها البلاغية بطريقة متميزة..

obeikandl.com